

محمد العربي بن مهدي ودوره في تحريك الخلايا الفدائية 1956-1957 بالجزائر.

Mohammed Elaraby bin Mohidi and his role in moving ransomware 1956-1957 in Algeria

* أمال طيبي

المركز الجامعي أحمد صالح النعامة ،

مخبر الدراسات الإنسانية والاجتماعية بغرب الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء

amal.taibi@cuniv-naama.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2025-09-10

تاريخ الاستلام: 2024-11-11

ملخص :

الشهيد محمد العربي بن مهدي من أهم الشخصيات التي كان لها دور في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، حيث لعب دور مهم أثناء قيادته لمعركة الجزائر التي كُلف بها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر سبتمبر 1956، بتنظيمه للعمل الفدائي واقتراحه لإضراب ثمانية أيام داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي أبرز مهام الشهيد محمد العربي بن مهدي خلال الفترة الممتدة ما بين إلحاقه بالجزائر في ماي 1956 إلى غاية استشهاده 1957؟، والهدف من هذا الموضوع إبراز دور نضاله أمام الاستعمار الفرنسي، أما المنهج المتبع هو المنهج التاريخي، والوصفي، حيث سيكون هذا الموضوع يتمحور حول فكرة مصغرة حول أهم ما تميز به العربي بن مهدي من خلال الكتابات التاريخية، ودوره في تحريك العمل الفدائي، وفي إضراب ثمانية أيام، وأهم النتائج أنه سر وشكل خلايا منظمة من بينها الخلايا الفدائية من أجل التحضير للأعمال المسلحة ومواجهة ذلك الوجه البشع للمستعمرات الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: محمد العربي بن مهدي - الكتابات التاريخية - العمل الفيدائي - إضراب ثمانية أيام - العمل المسلح

Abstract :

Martyr Mohamed Elaraby bin Mehidi is one of the most important figures who was involved in the outbreak of the revolution of November 1954. He played an important role while leading the Battle of Algeria, which was mandated by the Coordinating and Implementation Committee in September 1956 to organize and propose for eight days' strike within the Coordination and Implementation Committee. What are the most prominent tasks of the martyr Mohammed al-Arabi bin Mehidi during the period between his admission to Algeria in May 1956 until his martyrdom in 1957? From this topic is to highlight the role of his struggle against French colonialism, and the approach taken is historical, descriptive. This topic will be based on a small idea about the most important features of the Arab Ben Mehidi through historical writings, Its role in triggering hostilities and in striking eight days, the most important of which is the functioning and formation of cells, including rudimentary cells, to prepare for armed actions and confront the horrific face of French colonies

Keywords: Mohammed Elaraby Ben Mehidi - Historical Writings - Video Action - Eight Days Strike - Armed Action

المقدمة:

إن الشهيد محمد العربي بن مهيدي قد لعب دور بارز في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، حيث أنه كان شخصية بارزة ترد في كل المخططات الهامة وهذا منذ أن قام بمهمة الكاتب المداوم لفرع حركة أحباب البيان والحرية ببسكرة، وكذلك من خلال مراحل نضاله في المنظمة الخاصة (l'os)، وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA وفي المنطقة الخامسة التي دأب فيها بالتعاون مع كل زملائه في القيادة وذلك من أجل حل النقص والمشكل التي كانت تعاني منه معظم المناطق من نقص الرجال والسلاح، لكن بالرغم من زيادة حدتها إلا أنه استطاع تفجير الثورة في موعدها في الفاتح من نوفمبر 1954م، كما تصدى لكل العوائق والصعاب التي واجهته وذلك بجلب السلاح من الخارج في أواخر ديسمبر 1954 وذلك بالتعاون مع الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، كما أنه عمل جاهدا لتنسيق الكفاح المشترك بين جبهة التحرير الوطني والجيش المغربي وذلك لتسهيل عملية تهريب الأسلحة والذخائر من المغرب وإسبانيا إلى المنطقة الخامسة، التي كانت تشهد لنشاط ثوري مهم بقيادة محمد العربي بن مهيدي.

لكن هذا النمو والتوسع الذي كان بين الوفد الخارجي والعربي بن مهيدي مع مرور الأيام نتجت عنه مصاعب وخلافات دفعت بالعربي بن مهيدي أن يغادر المنطقة الخامسة وينتقل إلى الجزائر العاصمة. إن ما يهمنا في هذا الموضوع تلك الحِقبة التي انتقل فيها إلى العاصمة الجزائر، وكذلك الفترة الممتدة ما بين تاريخ تنظيمه للعمل الفدائي أو نقول تحريكه للخلايا الفدائية إلى غاية إضراب ثمانية أيام التي كانت من 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957.

فمن خلال هذه المدة الزمنية الشهيد العربي بن مهيدي لعب دوراً بارزاً ومهماً تمثل في تحريكه وتنظيمه للعمل الفدائي وذلك منذ مشاركته المميزة في مؤتمر الصومام 20 أوت، 1956 وعند تعيينه عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ، حيث أنه كُلف بالعمل الفدائي حيث تم انتقاله إلى العاصمة أين أشرف بنفسه على ذلك العمل الفدائي، إلى جانب مساهمته الفعالة في تنظيمه لإضراب الثمانية أيام. فقبل أن نساهم في ذكر أهم الأدوار والأعمال التي قام بها الشهيد العربي بن مهيدي، سنتطرق إلى أن نبين باختصار إلى ما توصل إليه الشهيد العربي بن مهيدي من نجاحات من خلال العوامل التي دفعته بالقيام بهذه الأدوار.

فمن هذا المنطلق نتساءل إلى مدى يكمن دور الشهيد العربي بن مهيدي في تحريكه للعمل الفدائي؟ وما توصل إليه من خلال تنظيمه لإضراب ثمانية أيام؟

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذا الموضوع هو المنهج التاريخي، والوصفي.

حيث سيكون هذا الموضوع يتمحور حول:

— فكرة مصغرة حول أهم ما تميز به العربي بن مهيدي من خلال الكتابات التاريخية

— دوره في تحريك العمل الفدائي

— دوره في إضراب ثمانية أيام

ولكن قبل الإجابة عن تلك التساؤلات التي تمثلت في هذه المحاور الأخيرة سنتعرض لذكر بعض أصدقاء وزملاء العربي بن مهيدي وما ذكروه في كتاباتهم التاريخية حول شخصيته.

مع ذكر أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها من خلال هذه الدراسة.

I. العربي بن مهيدي وشخصيته من خلال الكتابات التاريخية:

سي لخضر بورقعة ذكر من خلال مذكراته:

لقد التقيت الشهيد العربي بن مهيدي في جنوب جبال الشريعة بغابة مورفة، حيث كان لهذا اللقاء تأثير كبير على "سي لخضر بورقعة" الذي أعطانا أوصافاً للشهيد بن مهيدي فيقول:

"أول مرة وقعت عيناى على رجال طالما سمعت عنهم وأحببتهم.....وتمنيت رؤيتهم، وقد كتب لي الله أن أسمع من بعضهم حكما خالصا، من هؤلاء الشهيد العربي بن مهيدي، هذا الرجل الذي جمع صفات الحكيم وميزات القائد كان متوسط القامة هادئ الطبع يهمس حين يتكلم له بريق تشعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق به

في وجهه بقايا طفولة تستأنس بما فيخيل إليك أنك تعرفه منذ الأبد، بسيط في سلوكه وهندامه يضع برنسة فوق زيه العسكري ويحمل مسدسه لا غير (بورقعة، 1990، صفحة 38)

يوسف بن خدة وشهادته على تَدْيُن العربي بن مهيدي وتمسكه بتعاليم الإسلام فيقول:

كان بن مهيدي رجلا مؤمنا، متشعبا بمبادئ القرآن الكريم، يؤدي صلاته أينما يحل وفي وقتها، شديد التمسك بالقيم الإسلامية التي تضمنها مشروع حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي أعيد صياغتها في بيان أول نوفمبر 1954. (khedda, 2000)

أما داخل الحزب فكانا نطلق عليه "المحرقة الملتهبة" فكان متقد الفكر، دائم النشاط والحيوية (khedda, 2000)

سعد دحلب وشهادته عند إطلاق على الشهيد العربي بن مهيدي اسم المحرقة الملتهبة فقال:

أما بن مهيدي وعلى عكس الصورة التي أعطيت عنه في فيلم ياسف سعدي حول معركة الجزائر حيث يظهر مستسلما صامتا قليل الثقة بنفسه كممثل المتصوف.....وبالنظر إلى المناقشات الحادة والمتوترة التي كان يثيرها وينشطها عندما كان إطارا دائما في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وإلى السرعة التي كان يتحلى بها في تقديمه لعروضه، فقد كان زملاؤه يلقبونه "بالمحرقة الملتهبة" (دحلب، د.ت، صفحة 42)

وعلى هذا المنطلق وما ذكر من خلال الكتابات التاريخية حول شخصية المناضل والشهيد العربي بن مهيدي سنتحدث ونبين الدور البارز الذي كان يتمثل به الشهيد العربي بن مهيدي والذي حُقِّق فيه نجاحات كثيرة والذي تمثل في مؤتمر الصومام المنعقد ب 20 أوت 1956 بمنطقة الصومام غابة أكفادوا قرية أوزلاقن الذي شارك في التحضير الجيد له خاصة عند تنقله للجزائر العاصمة في ماي 1956 وانضمامه للقيادة الجديدة

التي كانت تحضر لهذا المؤتمر، وهذا بعد تفكك قيادة الثورة في الداخل والمنبثقة عن اجتماع الاثنين والعشرين، بعد استشهاد القائدين ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد وإلقاء القبض على رابح بيطاط.

حيث بفضل النشاط الذي تميز به في هذه الجماعة، عُيِّن لرئاسة المؤتمر (محمد، 1991، صفحة 43) حيث شهد له كل من حضر المؤتمر بدوره البارز والإيجابي باعتباره رجل وحدة، واستطاع أن يسهل كل الصعوبات والخلافات.

{ لولا بن مهدي ما كان مؤتمر الصومام ليحقق ذلك النجاح الكبير، ولما استطاع عبان رمضان أن يمرر أفكاره وآراءه التي أصبحت قرارات رسمية تنبأها الحاضرون } (khedda, 2000, p. 68) حيث رقي إلى رتبة عقيد وعُيِّن عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ الذي كان مقرها الجزائر العاصمة، والتي ضمت كل من:

سعد دحلب وهو دحلب بن الحاج بن طيب المولود بدوار الرشاقة قرب قصر الشلالة (تيارت حاليا) (شرقي، 2009، صفحة 686)، كريم بالقاسم الذي ولد في 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزران عيسى، ولاية تيزي وزو (بديدة، د.ت، صفحة 05)، عبان رمضان الذي ولد في جوان 1920، بقرية عزوزة بالقبائل الكبرى، كان متميز بالذكاء، حتى ظهرت عليه خصال التفوق خاصة في التعليم (معمر، 2008، الصفحات 31-43)، بن يوسف بن خدة ولد بمدينة البرواقية ولاية المدية يوم 23 فيفري 1920، تحصل على شهادة صيدلي بكلية الطب والصيدلة بجامعة الجزائر فكان من بين عناصر النخبة الجزائرية المثقفة القلائل آنذاك (خدة ب..، جدر أول نوفمبر 1954، 2012، الصفحات 601-602)

حيث هذه اللجنة أعطت نمط جديد للكفاح، وساهمت في إعادة تنظيمه سياسيا وعسكريا. فلجنة التنسيق والتنفيذ كانت أكثر من مكتب سياسي حيث كانت ديوان حرب حقيقي ومتمكن من كل السلطات السياسية والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية.... فالثورة الجزائرية لها الآن طليعة على رأسها، يعرفها الكل والمتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ (دحلب، د.ت، صفحة 30)

حيث هذه اللجنة سادها التفاهم وذلك لخدمة مصالح الثورة، كما اتسمت بالحماس لأن المسؤولية كانت على عاتق أعضائها.

فمن مميزات أعضائها على حسب قول سعد دحلب:

"كان عبان أشدنا غضبا، وكان بن مهدي في بعض الأحيان شديد الحساسية إزاء ما يمس غيرته، أما كريم فكان أكثر تقيدا بالباقة والآداب، في حين بن خدة وأنا فقد إلترمنا بأن ننسي الناس بأننا كبار مسؤولي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (دحلب، د.ت، صفحة 41)

ومن هذا المنطلق سنخرج إلى أهم دور مارسه العربي بن مهدي أثناء وصوله للجزائر وهو:

بعد ما أسند للعربي بن مهيدي رئاسة مؤتمر الصومام من قبل عبان رمضان ليصبح بعد ذلك عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ التي تشرف على كل الأجهزة الثورية وتصادق على كل القرارات (العربي، 1986، صفحة 15)

كلف بن مهيدي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956 بقيادة معركة الجزائر لردع القوات الفرنسية المتمركزة فيها، وهذا بعد تزايد الاعتداءات الفرنسية ضد المدنيين في الجزائر العاصمة. حيث أنه وقف على الوجه الحقيقي البشع للممارسات التي قام بها الجيش الفرنسي، فهذا الأمر جعله يتسابق مع الزمن لتنظيم العمل الفدائي في جميع أنحاء العاصمة مهمتها تنفيذ عمليات مسلحة ردا على القمع الفرنسي بالجزائر.

حيث قام الفدائيون والفدائيات تحت قيادة بن مهيدي بتنفيذ عمليات مسلحة كانت معظمها ناجحة، وهذه العمليات الفدائية كانت سببا في جلب انتباه الرأي العام الفرنسي والرأي العام الدولي إلى ما يحدث في الجزائر وهذا قد انعكس إيجابا على القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة (زهرة، 2002، صفحة 29) ولتنفيذ هذه الإستراتيجية الثورية، دفعته (العربي بن مهيدي) أن ينتقل إلى الجزائر العاصمة وهذا بدافع الإشراف بنفسه على الفدائيين وتوحيد العمل الفدائي في كل المدن بالتنسيق مع قادة الولايات الأخرى. لكن هذا العمل الفدائي ومن خلال اتفاق المصادر تذكر بأن هذه الخلايا الفدائية بدأت وانطلقت فعليا منذ أكتوبر 1955 وذلك بقيادة:

مصطفى فتال: الذي كان يشتغل لحاما.

بوشافة بالقاسم: الذي كان ميكانيكيا

دبيح الشريف: الذي كان يعمل خراطا

حيث هؤلاء القياديون كانوا يشكلون أول فوج للفدائيين

أما **بوزرينة أرزقي:** كان مشرفا على العمل الفدائي داخل القصبة الشعبية (عمار، 1991، صفحة 82)

فمن خلال هذه التشكيلة نظمت ست خلايا فدائية في كل أحياء مدينة الجزائر

وتمكنت من قيام عمليات تكلفت بالنجاح ومن أبرزها:

تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جميع التبرعات والاشتراكات، إلى جانب المساعدات المادية.

إضافة إلى تصفية الخونة والعملاء ورجال الشرطة وحراس السجون وغيرهم من موظفي الأمن والإدارة.

إيواء قادة الثورة بتوفير الحماية لهم وإيجاد لهم ملاجئ سرية....

إلى جانب استئجار شقق في الحي الأوربي بأسماء مستعارة وذلك لتمويه العدو الذي سوف لن يخطر بباله بأن المطلوبين من أعضاء الجبهة سيلجئون إلى هذا الحي.

استجابة منتخبة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي الجزائري إلى النداء الذي وجه لكل المنتخبين المسلمين الجزائريين للاستقالة من المجلس الجزائري عند اندلاع الثورة (عمار، 1991، صفحة 81)

1. أما بالنسبة لموقف فرنسا تجاه الخلايا الفدائية:

لقد كان موقف فرنسا تجاه هذه الخلايا متشدداً، حيث واجهتها بجملة من الاعتقالات، ومن بين الذين قبض عليهم هم:

رابح بيطاط قائد الولاية الرابعة في مارس 1955 مما أحدث ركوداً في العمل الفدائي داخل العاصمة لكن قامت محاولات لإعادة تنشيطه مما أدى إلى نجاحه في تكوين أفواج جديدة تدعمت بمناضلين جدد وانقسمت إلى:

1. قسم متخصص في العمل الفدائي

2. وقسم متخصص في العمل السياسي (عمار، 1991، الصفحات 81-82)

1. 1 محمد العربي بن مهيدي والعمل الفدائي:

منذ قدوم الشهيد العربي بن مهيدي إلى الجزائر العاصمة، عرف العمل الفدائي تطوراً نوعياً وتنظيماً محكماً أكثر مما كان عليه سابقاً.

حيث أصبحت الجزائر منطقة حرة ومستقلة أي مستقلة عن قيادة الولاية الرابعة، وذلك بعد قرار مؤتمر الصومام. حيث يعود اهتمام قيادة الثورة بالمدينة:

أنها تشكل الواجهة الحقيقية للجزائر لكي تتجمع فيها مقرات البعثات الدبلوماسية، ومراسلي الصحف، ووكالات الأنباء العالمية، ومن هنا فإن أي عمل فدائي سيؤثر بالشكل السلبي على المستعمر (خدة ب.، شهادات ومواقف، 2004، صفحة 116)

وأما كانت مقراً ومستقراً للجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام.

حيث استقر الشهيد العربي بن مهيدي بالعاصمة بحي القصبة العتيق، في مسكن يقع في ممر غرناطة، ويقال بأن هذا المسكن كان ملكاً لخالة المجاهدة "جميلة بوحيرد"، أما حراسته فقد أوكلت إلى شبكة الفدائيين التي كان يشرف عليها "ياسف سعدي"، حيث ذكر في كتابه "ذكريات معركة الجزائر" (سعدي، د.ت، صفحة 25) أن في أواخر شهر أكتوبر من عام 1956 اتصل بي الشهيد ديدوش مراد ليخبرني بأنني سأستقبل شخصية مهمة وأحد قيادات الثورة، فكلفت عمر الصغير لينتظره في المكان المحدد وكان مخبئة تابعة لشخص يدعى "حميد شيبان" وتقع في حي باب الجديد ولما وصل عمر إلى المكان تلفظ بكلمة السر المتفق عليها، ثم دعا الرجل صاحب النظارات (يعني بن مهيدي)، إلى اصطحابه، وبعدها دخل إلى المسكن المحدد الواقع في الرقم خمسة بحي غرناطة كما ذكر في كتابه: عقب انفجارات مقهى ملكيار بميدان بيجوا والكافتيريا المواجهة للجامعة بشارع ميشيلية في 30 من أكتوبر سنة 1957، زارني في القصبة بن مهيدي وبن خدة اللذان حضرا لإبلاغ قرارات مؤتمر الصومام، وكانت الصحافة في هذه الآونة الأخيرة تردد على قرائها أن صنع القنابل لا يمكن أن يكون إلا من مصدر شيوعي

نظرا لأن جبهة التحرير الجزائرية ليس لديها فنيون متخصصون فانتهزت الفرصة لإزالة هذا التناقض وحضر إلى بعد ذلك ببضعة أيام بن مهدي مرة أخرى ولرغبته في أن يعيش وسط شعب القصبة الملهب نشاطا شاركنا حياتنا الخطيرة مدة أربعة شهور (سعدي، دت، الصفحات 25-26)

حيث أدخل الشهيد تغييرات كبيرة على التنظيم الفدائي بالعاصمة، الذي كان يشرف عليه ياسف سعدي فقسمت المدينة إلى ثلاث نواحي، حيث كان من يساعد الشهيد العربي بن مهدي في دوره في العمل الفدائي نائبان هما: واحد مكلف بالشؤون العسكرية والآخر بالشؤون السياسية حيث هؤلاء الفدائيين كانوا يتمتعون باستعمال السلاح ووضع الكمائن، مما أدى إلى حدتها وزيادة قوتها وتدعيمها بخلية جديدة مكلفة بصنع ووضع القنابل وهذا ابتداء من صيف 1956، حيث كانت مشكلة من أربعين مناضلا يمثلون القوة الضاربة للعمل الفدائي، فكانت القيادة المكلفة بهذا العمل الفدائي مكونة من: ياسف سعدي المسؤول العام، النائب علي عمار (علي لابوانت)، عبد الرحمان عرباجي مسؤول المنطقة الأولى، النائب حاجي عثمان، حمود عادل مسؤول المنطقة الثانية، النائب أحسن غندريش، بوعلام بن عبد الرحمان مسؤول المنطقة الثالثة.

حيث لم يقتصر العمل الفدائي على الرجال فقط بل النساء كذلك الذين تركزت مهمتهم في إرسال المعلومات والرسائل، وكانوا حلقة وصل بين الفدائيين الموزعين على مختلف أحياء المدينة، ووضع القنابل في أماكن تجمع الشرطة الفرنسية والجيش والمستوطنين، ومن أمثال هذه النسوة جميلة بوحيرد، حسيبة بن بوعلي، وغيرهن (عمار، 1991، صفحة 83)

أ. النظام الفدائي ودوره في الإعلام:

لقد ركز التنظيم الفدائي داخل المدينة على العمل الإعلامي هدفه توزيع المنشائر الخاصة بالجبهة وجيش التحرير الوطني، والتي كانت تتوزع بشكل منظم وبسرعة فائقة، إلى جانب إصدار جريدة المجاهد (عمار، 1991، صفحة 84).

حيث وصل الحد بالإعلام أنه نشر إشاعات بأن أفراد من جيش التحرير قد دخلوا المدينة، وكانت الغاية من ذلك نشر الرعب في صفوف العدو، وإرباك المستوطنين الذين أصبحوا يضغطون على حكومتهم لاتخاذ الإجراءات الملائمة (عمار، 1991، صفحة 84)

ومن خلال هذا العمل الفدائي الذي مارسه الشهيد العربي بن مهدي ضد العدو الفرنسي استطاع أن يقترح أهم اقتراح داخل لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تمثلت في إضراب ثمانية أيام أي إضراب وطني شامل يمتد حتى إلى الأراضي الفرنسية، ففي هذا المجال حدث نقاش حاد حول مدة هذا الإضراب حيث ذكر في كتاب ملحمة الجزائر الجديدة: " لا أتذكر بالضبط من اقترح ثمانية أيام، وقد انتهينا إلى أن تقبل مدة الثمانية أيام، حيث أن بن مهدي كان يدافع وبكل حدة عن فكرة القيام بالإضراب لمدة شهر..... " (عمار، 1991، صفحة 45)

ومن هنا يتبين أن الشهيد بن مهدي وما تسميته "بصندوق الأفكار" إلا دليل قاطع على ذلك. فكان الشهيد بن مهدي لديه الحماس لفكرة الإضراب حيث لقي استحسانا من الأعضاء الأربعة الآخرين للجنة التنسيق والتنفيذ لكن ظهر بينهم خلاف مدة الإضراب، فالعربي بن مهدي اقترح مدة شهر كامل، في حين سعد دحلب نظر إلى الموضوع نظرة مصلحة لأن كلما طالت المدة كانت في مصلحة الشعب الجزائري، أما عبان رمضان وكرم بالقاسم ويوسف بن خدة وافقوا على طول المدة لكن لا تصل إلى حد الشهر (خدة ي.، 2005، صفحة 52)

وفي الأخير تم الاتفاق على ثمانية أيام والذي قرر يوم 28 جانفي 1957 (خدة ي.، 2005، صفحة 53) لأن هذا الإضراب في هذا اليوم يصادف نهاية الشهر وبهذا يكون الموظفون والمستأجرون قد تقاضوا أجورهم (عمار، 1991، صفحة 46)

حيث هذا الإضراب جاء ليتوج عدة أشهر من العمل الفدائي داخل العاصمة. حيث الأهداف التي سعى إليها العربي بن مهدي من خلال إضراب ثمانية أيام: حشد الأمة الجزائرية للمشاركة في عمل جماعي يتحدى سلطة الاستعمار تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري والشعب الجزائري الإضراب التزاما من الشعب الجزائري في وجه السياسة القمعية الإضراب عملية استفتاء وطني عبر به الشعب عن ثقته في جيش وجبهة التحرير الوطني

حيث قال ياسف سعدي في كتابه ذكريات معركة الجزائر: ".... كان المقصود من دمج الاستعمار إضراب الأيام الثمانية بطابع العصيان أن يتغنى هو بالنص باعتبار أن جبهة التحرير الجزائرية، قد أخفقت في القيام بالعصيان العام المرعوم في حين أن الحقيقة كانت على عكس ذلك تماما (سعدي، د، ت، صفحة 26) لأن المنظمة الإرهابية كانت استغلت فرصة التوافق الزمني بين حدوث إضراب الأيام الثمانية وبين مناقشة مسألة الجزائر في هيئة الأمم المتحدة مع أن القصد من أن هذا الإضراب واضح التعريف في منشور المنظمة الإرهابية وفي منشورات جبهة التحرير الجزائرية والإتحاد العام للعمال الجزائريين، والإتحاد العام للمجاهدين الجزائريين وهذا الغرض هو إجراء استفتاء شعبي يقرر أن جبهة التحرير الجزائرية هي الممثل الحقيقي والوحيد للشعب الجزائري وواقع الأمر أن هذا الهدف الأساسي قد أمكن الوصول إليه.

فبالرغم من الإرهاب والتهديدات والمصادرات وتخطيم أبواب الحوانيت، احترام العمال والصناع والتجار أمر الإضراب وأفتوا لصالح جبهة التحرير." (سعدي، د، ت، صفحة 26)

فبالتالي هذا الإضراب الذي قام من 28 يناير إلى 4 فبراير سنة 1957 لم يكن سوى حجة ظاهرية إذ أن التعذيب والإبادة كانا قد بدأ قبل الإضراب من أجل الأمم المتحدة وظلا دون انقطاع بالجزائر حتى حولا إلى قلب باريس (سعدي، د، ت، صفحة 28)

الخاتمة:

وختاماً نقول بأن الشهيد العربي بن مهيدي ذلك المناضل، السياسي، القائد، المسير، للحركات والأعمال المسلحة، والذي أفنى حياته من أجل حرية واستقلال الجزائر.

فالشهيد نظم:

أعمالاً

أسس قواعداً

وسير وشكل خلايا منظمة من بينها الخلايا الفدائية بهدف التحضير للأعمال المسلحة.

كما أنه قام بمواجهة ذلك الوجه البشع للمستعمرات الفرنسية في حق المدنيين الجزائريين العزل

ووقف تزايد الاعتداءات العسكرية الفرنسية عليهم وذلك منذ انتقاله للعاصمة.

ومنذ أن أسند له من طرف "عبان رمضان" رئاسة مؤتمر الصومام ليصبح بعدها عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ

C.C.E، وقائد معركة الجزائر ومنظم العمل الفدائي ضد العدو.

حيث ساهم جاهدًا بكل قواه لتحقيق هذا العمل الفدائي، كما توصل إلى تأطيره دوراً حاسماً وهو إضراب ثمانية

أيام الذي كان لكل شرائح المجتمع الجزائري دور فعال فيه.

حتى أودى بحياته إلى الموت من أجل جعل الجزائر ذات سيادة وطنية

و ذات دولة مستقلة بذاتها

ودولة تنعم بالحرية والاستقلال.

وأن قبل استشهاديه أو نقول عند اعتقاله وتعذيبه من طرف السلطات الفرنسية قال قولته المشهورة:

أيها المحتلون أنتم أبناء الماضي أحفاد الظلام

ونحن أبناء المستقبل أطفال الثوار

(saadi, 1997, p. 239)

أ 1. صور الفقيه العربي بن مهدي:



صورة الفقيه وهو في السجن



صورة الفقيه وابتسامته التي هزت كيان فرنسا



الشهيد العربي بن مهدي بين أحضان العدو أثناء اعتقاله (www.ar.wikipedia.org)



العربي بن مهدي رفقة صديقه عبان رمضان

(www.ar.wikipedia.org)



العربي بن مهدي ابن الجزائر البار (www.arab-army.com)

قائمة المراجع:

1. khedda, b. y. (2000). *Abane ben m'hidi: leur apport à la révolution Algérienne*. Alger: édition dahleb.
2. saadi, y. (1997). *la bataille d'alger* (éd. 2). Alger: édition casbah.
3. www.ar.wikipedia.org. (بلا تاريخ).
4. www.arab-army.com. (بلا تاريخ).
5. إسماعيل العربي. (نوفمبر، 1986). مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة المؤقتة. مجلة الباحث (4).
6. بن يوسف بن خدة. (2012). *جدور أول نوفمبر 1954* (الإصدار 2). الجزائر: دار الشاطبية.
7. بن يوسف بن خدة. (2004). *شهادات ومواقف*. الجزائر: دار النعمة.
8. خالفة معمري. (2008). *عبان رمضان*. الجزائر: دار ثالة.
9. سعد دحلب. (د.ت). *المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر*. الجزائر: منشورات دحلب.
10. سي لخضر بورقعة. (1990). *شاهد على اغتيال الثورة*. الجزائر: دار الحكمة.
11. عاشور شرقي. (2009). *معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ-ثقافة-أحداث-أعلام-ومعالم)*.
12. ظريف زهرة. (نوفمبر، 2002). الجزائر لا تملك إمكانيات الضغط على فرنسا. مجلة الحدث (24).
13. (عبد الكرية أوزغلة، المترجمون) الجزائر: دار القصبة.
14. عباس محمد. (1991). *ثوار عظماء*. الجزائر: مطبعة دحلب.
15. قليل عمار. (1991). *ملحمة الجزائر الجديدة* (الإصدار 2، المجلد 2). قسنطينة: دار البعث.
16. لزهري بديدة. (د.ت). *رجال من الذاكرة الجزائرية* (المجلد 1). الجزائر: منشورات الرياحين.
17. ياسف سعدي. (د،ت). *ذكريات معركة الجزائر* (الإصدار د،ط). (إبراهيم حنفي، المترجمون) الدار القومية.
18. يوسف بن خدة. (2005). *الجزائر عاصمة المقاومة*. الجزائر: دار هومة.